من ملفات الشرطة

قاتل بعد ست سنوات..؟!!

▹ القضية هذه متشعبة كثيراً وعويصة، وغريبة إلى حد كبير في جوانب عديدة .. فالجاني فيها متهم بارتكاب أكثر من جريمة جسيمة وليس مجرد جريمة واحدة .. كما أن ملابساتها متشابكة ومعقدة وتكتنفها الألغاز والتساؤلات المركبة .. وأحداثها مليئة بالازدواجية والمغامرات والعنف وغزوات الليل الدامية .. فيها جرائم القتل والسرقة، وكذا اللعب بالقانون والضحك عليه ... و....
ومع الأحداث من البداية (كما تضمنتها أوراق ملف القضية بمباحث محافظة عمران)..

عرض وتحليل/ حسين كريش

● بعد ٢٤ يوماً من القبض عليه في الجريمة الأخيرة وهي اقتحام منزل والسرقة ثم الشروع في القتل بمديرية المدان واحتجازه بأمن المديرية خلالها على ذمة القضية وعمل المحاضر الأولية كان إرساله من هناك مع أوليات القضية إلى إدارة أمن محافظة عمران، ومنها تمت الإحالة إلى مباحث المحافظة وذلك بحسب توجيهات الأخ العميد/ فضل القوسي -مدير عام أمن المحافظة عمران بشأن ذلك .. حيث تكلف من المباحث الملازم/ صالح الأغبري، والنقيب/ علي الغماري ثم الرائد/ محمد لطف الله -رئيس قسم مكافحة السرقات باستكمال التحقيقات وجمع الاستدلالات في القضية تحت إشراف العقيد/ صالح الكور- مدير المباحث، والاشراف العام مدير عام أمن المحافظة العميد/ فضل القوسي..

وقد قام ضباط الفريق (المكلفون) بالاطلاع على أوليات القضية والمحاضر المرسلة من مديرية المدان وعددها (٤٤) صفحة والتي تضمنت قيام المتهم المقبوض عليه ويدعى (ابن سعدان) بعملية السرقة لمنزل أحد المواطنين بمديرية المدان واسمه (صبر) وإطلاق النار عليه (شروع في القتل)، وكذلك سرقة منزل مواطن آخر اسمه (الحجوري) بمديرية شهارة والشروع في قتله بإطلاق النار عليه، إضافة إلى سرقات أخرى ارتكبها (المتهم) ووردت ضمن المحاضر، أو هذه كانت خلاصة القضية والتهم الموجهة ضد المدعو/ ابن سعدان دون ذكر لجريمة أخرى، وهي الأهم والأساسية والتي سوف تكتشف وتبعث من جديد لتكون المفاجأة الكبرى بعد قليل..

فلقد لفت انتباه الملازم/ صالح الأغبري اسم المتهم (ابن سعدان) وهو يقرأه خلال اطلاعه على الأوليات، وبدا له هذا الاسم ليس غريباً عليه أو كأنه مر به ويعرف صاحبه من قبل وتعامل معه في قضية سابقة لم يزل يتذكرها .. وتأكد حدسه هذا -فيما بعد- عندما تم استدعاء وإحضار المتهم المدعو/ ابن سعدان من الحجز لفتح المحضر معه واستنطاقه حول الجرائم المنسوبة إليه في الأوليات المرسلة .. فقد استعاد الملازم ذاكرته حين رآه وتحقق بصورته وتذكره وثبت لديه أنه نفس الشخص الذي كان متهماً في جريمة قتل سابقة حدثت منذ ست سنوات مضت بأحدى مناطق مديرية شهارة، وتولاها هو (أي الملازم) وقام بالتحقيق فيها ومتابعتها، وتم إرسال القضية بعد الانتهاء منها وقتها مع الشخص المتهم إلى النيابة، وأودع المتهم بالسجن المركزي بالمحافظة على ذمة القضية، وكانت ثابتة عليه .. ولكنه هاهو يراه الآن وبعد تلك السنوات الست الماضية واقفاً أمامه ومقبوضاً عليه متهماً في جرائم أخرى غير القتل .. فكيف ذلك؟ وعلى أي أساس خرج (المتهم) من جريمة القتل تلك ... و... و...؟؟!

هذا ماتساءل به الملازم مع نفسه ونقله إلى زميليه (الرائد والنقيب)، ثم وجه التساؤل إلى المتهم ذاته ..

فأجاب هذا: بأنه في ذلك الحين -قبل ست سنوات- بعد أن أحيل إلى النيابة (في قضية القتل) تم التحقيق معه ووضع قرار الاتهام من قبل النيابة، وأحيلت القضية إلى المحكمة، وأودع هو السجن رهن المحاكمة .. حيث تمت محاكمته وأصدرت المحكمة حكمها عليه (في النهاية) بعد السنوات الست تلك الماضية ببراءته والإفراج عنه من السجن لعدم ثبوت الأدلة المعول عليها شرعاً .. و ... وهكذا أطلق من السجن وخرج من القضية (قضية القتل القديمة)..

فبدا الأمر للملازم الأغبري ومن معه كأنه حلم .. كأنه رؤيا منام .. وشيئ لايصدق .. لايقبله عقل .. ولا يرضى به ضمير ولا مبدأ أو دين .. إنه -أي الملازم- على يقين بأن الشخص المتهم/ ابن سعدان هو الجاني (القاتل) الذي ارتكب جريمة القتل قبل ستة أعوام دون غيره، وقد اعترف بذلك على لسانه أيامها، فكيف يفلت منها ولا ينال عقابه عليها (بحكم الحق والعدل)..؟! .. إنه يعرف كل المعرفة أن الشريعة هي على الظاهر وبالأدلة والبراهين القاطعة .. وأن المحكمة لاشك عندما أطلقت المتهم بعد تلك المدة من السجن لعدم ثبوت الأدلة المعول عليها شرعاً لم تخطئ فيما رأته وحكمت به، وكانت لها قناعتها حسب ماتوفر لديها .. لأنها قضية دماء وأرواح، والدماء والأرواح ليس فيها تهاون أو مجازفة .. ولابد من التدقيق والتمحيص وتوفر قوة الأدلة والبراهين الحاسمة ودرئ الحدود بالشبهات حتى يكون الحكم مبنياً على اليقين والإنصاف والحق وتحقيق العدل الذي هو حكم الله من فوق سبع سماوات قبل أن يكون في الأرض .. ولاشك بل ومن المؤكد أن ذلك ماتبعته وحرصت عليه وأخذت به المحكمة حين أصدرت حكمها، وكانت على صواب ومحقة فيما رأته ولا تلام مطلقاً..

■ ملازم/ صالح الأغبري

كل هذا كان يعرفه الملازم ويدركه جيداً وقد استوعبه كما استوعبه زملاؤه الضباط الآخرون ولم ينكروه..

ولذلك فقد خطر في تفكيره (الملازم) باستغلال هذه الفرصة المواتية وهي وقوع المتهم المدعو ابن سعدان في القضية الأخيرة السرقة والشروع بالقتل .. بحيث يفتح معه القضية القديمة (جريمة القتل)، وذلك باستنطاقه حول هذه الجريمة (القتل)، فلعله يتوصل من خلال ذلك إلى مالا يتوفر من قبل ويظهر الحق ويثبت الجريمة بالأدلة الناطقة .. وقرر ومعه زميلاه آنئذ أن يتم الرفع (بهذا الشأن) إلى مدير إدارة البحث ومنه إلى مدير عام أمن المحافظة .. وجاءت الموافقة من هذا الأخير على الرأي ولكن بما لايتعارض مع القانون ولا يخل باحترام الحقوق ... و...

وبناء عليه بدأ الملازم الأغبري والرائد/ لطف الله فتح المحاضر مع المتهم ابن سعدان على اتجاهين .. اتجاه طرح الأسئلة حول السرقة والشروع بالقتل، واتجاه الأسئلة حول جريمة القتل السابقة .. ثم ساروا في بقية الاجراءات والمتابعة على ذات الاتجاهين .. إذ قاموا فيما يتعلق بالاتجاه الأول وهو جرائم السرقة بالإكراه والشروع بالقتل، يأخذوا إفادات أصحاب المنازل المجني عليهم، وهم: المواطن الحجوري بمديرية شهارة والمواطن/ صبره بمديرية مدان وكذا مواطن ثالث اسمه الغرابي ثم رابع اسمه (نوفان) من نفس مديرية المدان تعرض منزلاهما كذلك للتهجم والسرقة من قبل المتهم..

كما قاموا بالانتقال إلى مناطق المنازل المسروقة (أماكن السرقة) بمديريتي المدان وشهارة لمعاينتها واستكمال إجراءات التصوير وغير ذلك .. وكان برفقتهم في مهمة الانتقال إلى مديرية المدان الرائد/ علي قطينة مسؤول وخبير الأدلة الجنائية بالمحافظة والذي أجربت معاينة منزل المواطن صبر وتصويره من قبله.

وكذلك قام ضباط البحث بوضع المتهم بين عدة أشخاص داخل سجن المحافظة وعرضه على المجني عليه (الحجوري) للتعرف ... و... و... هذا بالإضافة إلى قيامهم بجمع التحريات والمعلومات الكاملة حول سلوك المتهم وحول كل مايخص حياته وجرائمه وسوابقه..

وكانت النتائج من كل هذا أن تبين (وهو مايخص الاتجاه الأول): بأن المتهم/ ابن سعدان .. قام بعد خروجه من السجن بأربعة أيام وكان ذلك قبل بضع أشهر بالتسلل والدخول إلى بيت المواطن/ صبره وسرقته وكانت هي المرة الأولى التي يقوم فيها بسرقة المواطن المذكور .. ثم بعدها بأيام قام باقتحام منزل المواطن/ الحجوري في مديرية شهارة، وكان الوقت ليلاً .. وأثناء ماكان داخل المنزل للسرقة سمع صاحب المنزل حركته (حركة المتهم) في المطبخ، فقام وشاهده وحاول الإمساك به، ولكن المتهم صوب إليه سلاحه الآلي وأطلق عليه طلقتين منه، أصابته إحداهما في بطنه، حيث دخلت من المقدمة وخرجت من ظهره، ووقع هو على الأرض مصاباً، بينما (المتهم) لاذ بالفرار حينها..

وبعد ذلك قام بسرقة منزل المواطن الغرابي، ثم بسرقة منزل مواطن آخر اسمه قرحش .. وتلاهما سرقة منزل نوفان .. و... ثم كانت العملية الأخيرة التي تم فيها وقوعه وضبطه، وكانت هي دخوله إلى منزل المواطن صبره لسرقته للمرة الثانية، وكان الوقت بعد العصر .. إذ دخل إلى إحدى الغرف وقام بكسر مغلقة الحقيبة التي كانت موجودة وفتحها بغرض سرقة مافيها، وأثناء ذلك فوجئ بزوجة صاحب البيت تطل عليه من باب الغرفة، وكانت في الغرفة الأخرى وشعرت به وجاءت .. وحاول هو تهديدها بتصويب سلاح الآلي عليها، فصاحت هي مستغيثة، وسمع صياحها زوجها الذي كان جالساً للمقيل في المنزل المجاور، وكذلك سمع الآخرون بالمنازل المجاورة، فخرجوا جميعهم، وشاهدوا الشخص المتهم وقد خرج من المنزل وفي يده بندقيته الآلي وأيضاً الذخيرة التي سرقها من الحقيبة (الشنطة) بالمنزل .. وحاول هو الهروب خلال ذلك .. وقاموا هم بملاحقته لإمساكه، ولكنه التفت إليهم وأطلق عليهم النار من بندقيته، فأصاب صاحب المنزل وآخرين، ولكنهم لم يتركوه وظلوا خلفه في مغامرة ومخاطرة رهيبة حتى ألْفَوْهُ وتمكنوا من الإمساك به، ثم أوصلوه وسلموه إلى مدير أمن مديرية المدان .. حيث أودع حجر أمن المديرية، وبدأوا معه هناك عمل المحاضر الأولية .. ثم تم إرساله من أمن المديرية - بعد ٢٤ يوماً- إلى أمن ومباحث المحافظة بغرض استكمال القضية وإحالته للنيابة..

في الوقت الذي تم ضبط أدوات الجريمة أو الكسر للاقتحام للسرقة وهي (زبرة وفراص) حديد، وكذلك تم ضبط واستعادة العديد من المسروقات والتي دل عليها وسرقت من منازل مختلفة، والمسروقات كانت حلي ذهب وبنادق «أوالي» وأشياء أخرى ثمينة، وكذا نقود أو مبالغ مالية تقدر بالآلاف ... و.... .. وقد اعترف المتهم بكل ذلك في محضر تفصيلي ولم ينكر شيئاً..

وهذا كان فيما يتعلق بجرائم السرقة وإطلاق النار أو الشروع في القتل .. وأما مايتعلق بالاتجاه الثاني وهو قضية القتل السابقة أو القديمة، فقد بذل الملازم/ صالح الأغبري كل مابوسعه واستخدم كل دهائه وخبرته وتوسع في جمع التحريات والمعلومات ثم في طرح الأسئلة وتكرار المحاضر مع المتهم بشأن ذلك .. كما أخذ أقوال والد القتيل وكذا عمل على أخذ إفادتي زوجة القتيل وأمه عن طريق أمن مديرية شهارة والذي توصل ونسق معهم من أجل ذلك، ثم تم إرسال الإفادتين إليه من هناك..

وكان مما ورد في أقوال والد المجني عليه (القتيل): أنه في تلك الليلة (ليلة الواقعة) قبل ست سنوات، حدث أن اقتحم المتهم (المدعو ابن سعدان) المنزل وكان الوقت متأخراً في الليل، وقام بسرقة بعض البنادق الآلية وكمبريشن من إحدى الغرف، والتي كانت ظلاماً، وكانت بداخلها ابنته التي اسمها (بارعة) حيث كانت راقدة (نائمة) بها، وأثناء ذلك داس المتهم بقدمه على الفتاة (ابنته) فاستيقظت هذه الإبنة وفزعت ثم صاحت مرعوبة لأخيها (ولده) الذي كان نائماً بالغرفة المجاورة، فنهض أخوها على إثر سماعه الصراخ وسارع إليها، وكان الشخص المتهم قد خرج من الغرفة وعجل بالهروب ومعه المسروقات إلى خارج البيت، فتبعه الأخ (ولده) وحاول مطاردته خارج المنزل، ولكن المتهم قام بإطلاق النار عليه مباشرة وأصابه بطلقة في صدره أردته صريعاً وقتيلاً .. كما نتج عن ذلك أن أجهضت زوجته (أم القتيل) والتي كانت حاملاً ولم تحتمل الصدمة والفجيعة .. وكذلك توفت ابنته الفتاة (بارعة) بعد ذلك والتي كانت مصابة بمرض القلب ولم تستطع الاحتمال .... و.... و...

■ وجاءت خلاصة اعترافات المتهم عقب ذلك التي أدلى وأقر بها في النهاية بآخر محضر (أمام الملازم) مؤيدة ومطابقة لإفادة والد القتيل عن الواقعة، مضيفاً: بأنه بعد أن أصاب الشاب المجني عليه وقتله رمى هو المسروقات وهي البنادق الآلية والكمبريشن هناك، واختفى هارباً، ولم يلبث أن حضر رجال الأمن والمباحث بعد ذلك، وتوصلوا للقبض عليه وإيصاله لمباحث المحافظة وحجزه آنذاك، وتم التحقيق معه وإحالته للنيابة والمحكمة فيما بعد، وأودع هو السجن على ذمة القضية، ومكث بالسجن مدة الست السنوات، ثم أطلقته المحكمة من السجن مؤخراً بعد أن استطاع زرع الشك لدى المحكمة ويجعلها ترتاب في سلامة وصحة القرائن التي كانت بملف القضية ضده .. ولكن الله يمهل ولا يهمل .. وهاهو يقع من جديد بعد أن اعتقد وتراءى له أنه أفلت، ويعترف بأنه القاتل وتثبت عليه التهمة، ثم يعود إلى السجن لينتظر كلمة العدالة فيه، ودون أن يستطيع هذه المرة الإفلات من العقاب الذي يستحقه .. وتحية لرجال شرطة ومباحث محافظة عمران.

أخذت عينة من طلاب جامعة ذمار مجالاً لبحثها

رؤية نفسية لظاهرة الثأر في المجتمع اليمني

أعدها للنشر / جمال جبران

تأتي أهمية الدراسات الأكاديمية الباحثه في الظواهر الاجتماعية السلبية بسبب اعتمادها على أسس بحثية منهجية وعلمية بما يعمل على خروجها بتقييمات واضحة لتلك الظواهر الاجتماعية ، أسبابها ونتائجها والحلول المقترحة في كيفية معالجتها والتعامل معها .

ولعل ظاهرة الثأر من أبرز هذه الظواهر الاجتماعيه الخطيرة التي يعاني منها الشعب اليمني وهو ما يفرض على الجهات البحثية والأكاديمية المشاركة من طرفها لدراسة هذه الظاهرة دراسة بمنهجية علمية جادة من شأنها تقديم رؤيتها الخاصة في هذا الجانب .

ويأتي عرضنا هنا لبحث (رؤية نفسية لظاهرة الثأر في المجتمع اليمني) إعداد الدكتور ./ علي الطارق استاذ علم النفس المشارك بكلية الآداب قسم علم النفس بمثابة التدليل على أهمية البحث العلمي في حياة الشعوب الانسانية وفي حياة الشعب اليمني بشكل خاص الذي ظل لمدة طويلة وقبل ثورتي سبتمبر واكتوبر يشهد ركوداً وتخلفاً في كافة المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

ويركز الباحث الدكتور علي الطارق في مقدمة دراسته الميدانية على ان اهمية هذا البحث والحاجة إليه تنبع من أهمية تجاوز تلك الظروف الماضية بالتنمية المتكاملة الشاملة ليس على أساس التقدم المادي والتكنولوجي وحده وإنما على اساس الاهتمام بالعنصر الانساني وقدسية الانسان والحفاظ على كرامته وحقه حياة سعيدة.

ويؤكد الباحث على أن الكثير من الظواهر السلبية التي عانى منها المجتمع اليمني قبل الثورة لم تشكل خطورة او معوقات كبيرة على مسيرة الثورة نحو تطوير المجتمع وتحديثه إذ اتجهت الثورة بشكل جاد وفعلي منذ انبثاقها نحو مكافحة الأمية ونشر التعليم وتطويره في مختلف المراحل الدراسية وتطوير وسائل الانتاج الزراعي والصناعي والتقدم العمراني والوعي الصحي إلا أن هناك ظواهر اجتماعية ظلت معرقلة لمسيرة الثورة نحو بناء مجتمع متقدم حضاري ومنها ظاهرة الثأر هذه التي تعد من أخطر المشاكل الاجتماعية التي تجابه المجتمع وبخاصة القبلية منه حيث يعتقد أفرادها ان الثأر هو الوسيلة الوحيدة في حل المنازعات ، والثأر عادة راسخة في المجتمع اليمني منذ ما قبل العصر الاسلامي وإن تفاوت الأخذ به يختلف من قبيلة لأخرى ومن فترة الى أخرى .

ويؤكد الباحث علي الطارق هنا ان الثأر كان سلوكاً مرغوباً كوسيلة تمنع بعض الناس من ارتكاب الحماقات والقتل في الايام التي لم تكن فيها حكومة قوية تحافظ على النظام لكنه يصبح جريمة اجتماعية في ظل الحضارة والمدنية والمجتمع المتحضر ، لانه سلوكية سلبية تؤدي الى الحاق الضرر والاذى بالآخرين وقد يكون هؤلاء أناس أبرياء فضلاً عن ان سلسلة الثأر والثارات المضادة قد تتواصل ، لسنين عديدة وربما لأجيال استناداً لما جاء في دراسة الدكتور علي محمد زيد (التأثر بين الفقه الاسلامي والعرف القبلي) بمجلة دراسات يمنية ١٩٨٧ – ص ١٦٣.

● أسباب الأخذ بالثأر

من خلال تجربة الباحث الدكتور علي الطارق التدريسية في جامعة ذمار وكلية التربية والعلوم برداع لعامين كاملين لاحظ ان هناك زيادة مضطردة لظاهرة (الثأر) في هذه المناطق حيث يتأثر المجتمع بطريقة مباشرة بسلوك الثأر سواء كان ذلك في أسرة من يقع عليه القتل أو أسرة القاتل أو غيرهم من افراد المجتمع حيث انعدام الطمأنينة مثلاً وما يتبعها من آثار مثل الخوف المصاحب لهذه الحالات الاجرامية التي تنشر مشاكلها بين فئات المجتمع .

وعليه فقد قام الباحث بايجاز أسباب الأخذ بالثأر ومنها تدني الوعي العام والشخصي وعلى الأخص القانوني منه وهو مرتبط عادة بالمستوى الثقافي في البلاد إضافة الى توافر إمكانية الانتقام كانتشار الاسلحة وانفتاح أبواب الدسائس والوشايات وضعف قوة الضبط والربط لدى ممثلي السلطات العامة وتداخل اختصاصات جهات الدولة وعدم مرونة اصحاب الشأن في بعض الاحيان أيضاً هناك ضعف الوازع الديني وانتشار السلاح وعدم الالتزام بالشرع والقانون وغياب القيم والاخلاق الفاضلة والعادات القبلية الحميدة كنصرة المظلوم وعدم إيواء المجرمين ، كما نجد في تلك الاسباب عدم إلقاء القبض على الجناة في الكثير من جرائم القتل وتراخي اجهزة الدولة المختصة في إقامة المساءلة الجزائية ضدهم وايقاع العقوبة المقررة عليهم ، هذا إضافة لعدم سرعة البت القضائي في جرائم الثأر ومؤدي ذلك القول هو ان اللجوء الى القضاء يعتبر مضيعة للدم والمال معاً وخاصة إذا كان الطرف القاتل يمتلك من الوجاهة والمال ما يساعده على تأخير صدور الحكم كما انه قد يستطيع الافلات من وجه العدالة بل إنه قد يحكم ببراءته أو بالدية مما يضطر أولياء الدم الى أخذ ثأرهم بأيديهم كما يمكن التأكيد على ان ظهور بعض معالم القصور الخطيرة في مهام ودور الاجهزة التنفيذية والقضائية وحدوث بعض التدخلات في شؤون القضاء اثناء المحاكمة وبعد صدور الاحكام يعد من أهم الاسباب المؤدية لتفاقم ظاهر الثأر .

د.علي الطارق

● هدف البحث :

– يهدف الباحث من خلال دراسته عينة محدودة من اتجاهات طلبة جامعة ذمار (من الذكور) ومن الكليات العلمية والانسانية ومن المستويات (الاولى والرابعة) للعام الجامعي الحالي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤م بلغ عددها (١١٨) طالباً .

أولاً بدأ الباحث بتجديد المصطلحات حيث أورد تعريف حسن علي مجلي للثأر (انه انتقام بدائي يؤدي الى تفاقم الخطأ وترتيبه في حلقات مسلسلة ..) كما أورد تعريف محمد اليازلي له (الثأر عبارة عن رد العدوان بالعدوان سواء وقع العدوان الأخير عل ذات الشخص الذي قام بالاعتداء الأول او على اشخاص آخرين تربطهم صلة به ويقوم بالثأر المعتدى عليه او أحد اقاربه)، هذا بالاضافة لإيراد تعريف صلاح الدين الجماعي للثأر (انه قيام الفرد بعدوان مقابل عدوان سبق أن وقع عليه أو على أحد افراد أسرته أو أقاربه او قبيلته وقد يكون رد العدوان على الشخص نفسه الذي قام بالعدوان السابق أو على أحد افراد أسرته او أقاربه ..وقد يصل هذا العدوان الى حد القتل ..) في حين تبنى الباحث علي الطارق لتعريف الباحث حسان مطهر لمصطلح (الثأر) انه (عبارة عن شحنة من الانتقام كامنة في نفس من أوصيب بضرر ما او اسرته أو قبيلته فتوجه الشحنة نحو الضحية بغض النظر عن النتائج المترتبة عن ذلك ...)

ويرجع تبني الباحث لتعريف حسان مطهر لما تضمنه التعريف من شمول لمعنى الثأر اشتمل المعنى على الدافع المحرك للسلوك (الشحنة) والحقد الجنوني (الانتقام) والضرر أي رد فعل ومسبب بنفس الوقت والدفاع عن النفس لمن أصيب بضرر والدفاع عن الأسرة او القبيلة واخيراً التوجه نحو الضحية بغض النظر عن النتائج المترتبة على هذا الاقدام من الفعل .

أما فيما يتعلق اداة البحث قام الباحث علي الطارق باستخدام مقياس الثأر الذي أعده الباحث صلاح الجماعي عام ١٩٩٥م نظراً لأنن هذا القياس يتمتع بصدق وثبات عاليين وتم تطبيقه في البيئة اليمنية حيث يتكون هذا المقياس من ٣٣ فقرة صينع نصفها إيجابياً والبعض الآخر سلبياً وحددت البدائل ببديلين موافق أو غير موافق .

● مؤشرات رئيسية :

واعتماداً على ما سبق لمقياس الثأر استخلص الباحث نتائج دلت على المؤشرات الرئيسية الآتية:

● اولاً: ان جميع الفقرات التي تضمنها استبيان البحث الحالي هي توجهات مطلوبة لقياس الاتجاهات من وجهة نظر أفراد العينة المشمولين بهذا البحث نحو ظاهرة الثأر فقد تراوحت النسب ما بين (١٠٠٪– ٦٠٪) حيث حصلت الفقرة (الأخذ بالثأر يقوي القبيلة أمام القبائل الأخرى) على أعلى نسبة موافقة وهي (١٠٠٪) فيما حصلت الفقرة (يؤدي الثأر الى انتشار الرعب والخوف بين الناس) على أدنى نسبة وهي (٦٦٪).

● ثانياً : ويستخلص من ترتيب النسب لجميع الفقرات تنازلياً ان الخصائص العشر العليا حصلت على أعلى النسب المئوية من قائمة الفقرات المذكورة وهي على النحو أدناه .

ويلاحظ من الجدول -أدناه- أن الأفراد يفضلون ممارسة الثأر لاعتقادهم أنه يزيد من قوة القبيلة ومكانتها بين القبائل الأخرى كما ذكروا أن الثأر يشعرهم بالارتياح وهذا بحد ذاته جعل الباحث معتقداً أنه يشكل أمراً خطيراً في بنية العلاقات الاجتماعية حيث يستدل من هاتين الفقرتين وكذلك الفقرات التالية، أن حب الثأر وممارسته عادة وقيمة متأصلة في نفوس الأفراد بصورة خطيرة وبخاصة إذا ما لاحظنا أن الافراد الذين تمت ودراسة اتجاهاتهم هم طلبة جامعيون يشكلون أبرز وسيلة من وسائل التغيير الاجتماعي وتقدم المجتمعات وتطويرها.

وعلى الرغم من هذا الذي تقدم فان بذرات الخير بين النفوس تبدو واضحة على صغرها وقلتها فيما يتعلق بالثأر، حيث أشار بعض أفراد العينة الى أن الثأر يؤدي إلى انتشار الرعب والخوف بين الناس والى ديمومة واستمرار التحارب بين الأفراد والقبائل حيث يمكن اعتبار هذين الاتجاهين بمثابة الأمل في تعميم المواقف والسلوكيات المرتبطة بها.

● توصيات

وقد خرج الدكتور علي الطارق من بحثه هذا بتوصيات هامة منها ضرورة بث الوعي في صفوف المجتمع عن طريق التعليم والمؤسسات الثقافية والاعلامية لا يضاح أهمية تحكيم القانون بدلاً من اللجوء الى الثأر. هذا بالاضافة الى إقامة الندوات والمؤتمرات الوطنية ليشارك فيها وجهاء المجتمع والمؤثرون فيه لتوعية الاقربين اليهم بضرورة إحترام القانون وحسم النزاعات قبل تفاقمها . كما أوصى الباحث بضرورة منع حمل السلاح وخاصة داخل المدن الرئيسية. ومؤكداً في الوقت ذاته على ضرورة قيام المؤسسات الاعلامية في هذا السياق بدورها من خلال توعية الناس توعية دينية إسلامية تبرز فيها مساوئ القتل وحرمته كما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

كما اقترح الباحث في خاتمة دراسته البحثية الميدانية هذه إجراء دراسة على السمات الشخصية لمرتكبي جرائم الأخذ بالثأر باستخدام أدوات تختلف عن أداة الاستبيان المستخدمة في هذا البحث كالاختبارات الاسقاطية مثلاً. هذا مع ضرورة إجراء دراسة أخرى تكون فيها العينة من غير طلبة الجامعة تضم أكبر عدد من محافظات الجمهورية تتركز حول الثأر.

الرقم	الفقـــــرة	ترتيب الفقرة في الاستبيان	العدد	النسبة
1	الأخذ بالثأر يقوي القبيلة أمام القبائل الأخرى.	9	118	100
2	الأخذ بالثأر يشعر الفرد بالارتياح.	3	114	96.6
3	من لا يأخذ بثأره لا يحظى باحترام الآخرين.	5	114	96.6
4	الأخذ بالثأر يسترد للفرد كرامته.	13	114	96.6
5	يعد الأخذ بالثأر حقا طبيعيا لأهل القتيل.	11	112	94.9
6	يقوي الأخذ بالثأر الترابط بين أبناء القبيلة الواحدة.	27	107	90.67
7	الشخص الذي لا يأخذ بثأره شخص ضعيف وجبان.	7	104	88.13
8	يحتقر الشخص الذي يأخذ ثأره بيده.	15	103	87.28
9	أفرح أن يؤكد المجتمع والقبيلة على أهمية الأخذ بالثأر.	22	103	87.28
10	أعتقد أن القتل لابد منه لحل بعض النزاعات.	25	101	85.59

الرقم	الفقـــــرة	ترتيب الفقرة في الاستبيان	العدد	النسبة
1	يؤدي الثأر إلى انتشار الرعب والخوف بين الناس.	2	73	61.86
2	كثيرا ما يؤدي الثأر إلى حرب مستمرة بين القبائل.	16	74	72.71
3	يؤدي الثأر إلى حرمان الأطفال من بعض الأسر لفترات طويلة.	18	74	72.71
4	يؤدي الخوف من الثأر إلى هجرة بعض المواطنين خارج الوطن.	12	75	63.55
5	يؤدي الأخذ بالثأر إلى تخلف المجتمع.	23	76	64.40
6	يضعف الثأر هيبة القانون أمام المواطنين.	4	77	65.25
7	يسبب الأخذ بالثأر قتل الأبرياء وإيذائهم.	6	78	66.10
8	يعد الثأر جريمة تستحق العقاب الصارم.	8	78	66.10
9	الأخذ بالثأر انتهاك لحقوق الإنسان.	31	78	66.10
10	الأخذ بالثأر يؤدي إلى تفكك المجتمع وضعف تماسكه.	30	78	66.10

بالعربي الفصيح

مخالفات مرورية للمشاة

الحركة المرورية همٌّ يؤرق الجميع فرجال المرور يبذلون اقصى جهودهم في تنظيم حركة السير على مختلف الطرقات متحملين حر الصيف وقساوة برد الشتاء في مسعى مخلص منهم للحد من الحوادث المرورية او على الأقل التخفيف من وقوعها .. والمواطنون يعيشون اسرى لخوف دائم لازمهم على سلامة ارواحهم واطفالهم من شر الوقوع ضحايا لحادث دهس يتعرضون له في الشارع العام او حادث سير تتورط فيه سيارة يستقلونها ..

ومع ان العملية المرورية برمتها أمر يهم الجميع سائقين ومشاة إلا اننا ومع الأسف لا نلمس إهتماماً بالعمل المروري من الجهات والأفراد في المجتمع وهم لا يذكرون المرور إلا حينما يحين الموعد السنوي الذي يتم فيه تنظيم فعاليات اسبوع المرور ، ولا تجد إلا إدارة المرور ورجالها وحدهم في الميدان وينفض من حولهم الجميع
.

عبدالإله الطلوع

والأهمية التي يحتلها المرور في حياتنا جميعاً وحتمية استمرارية المجتمع كله في تفاعله ومساعدته لرجال المرور أمر بالغ الأهمية ومع ذلك فهذا ليس المحور الذي يشغلنا في هذا الحين وإنما تعرضنا لهذا الموضوع جاء من قبيل التوطئة لفكرة خطرت لنا ونتناولها في ما يلي من السطور المتبقية لنا قلنا بأن العملية المرورية والسلامة كهم للجميع فكلنا يستخدم الطريق سائقين كنا أو مشاة وبقدر ما يتعرض الشخص الذي يركب السيارة لحوادث السير بين الحين والآخر . فإن من يستخدمون الطريق كمشاة يكونون ايضاً عرضة للوقوع ضحايا للحوادث المرورية .

ومن يراقب حركة السير في المدن يمكنه أن يلاحظ بجلاء قدراً غير يسير من المخالفات التي تتنافى مع آداب وقواعد السير المنصوص عليها في قانون المرور فهناك عدم الالتزام بالسرعات المحددة في الشوارع الرئيسية والفرعية داخل المدن وهو ما يقوم به بعض او اغلب السائقين وكذلك ترى المشاة يناقضون قواعد وآداب المرور ايضاً .

ما أريد قوله هنا هو أن انه وللأسف يسود اعتقاد خاطئ لدى الكثير منا في انه إذا ما تعرض المشاة للدهس من قبل السيارات فإن المسئولية تقع على السائق الذي سيتحمل دفع الديه فهو من يفترض به ان يفسح الطريق للمشاة .

وربما يعود سبب اللامبالاة في إتباع الأساليب الصحيحة في السير على الطرقات من قبل المشاة الى أننا في اليمن حتى الآن لا نقيم المخالفة المرورية إلا على السائقين فقط وذلك على عكس ما يعمل به في كثير من بلاد العالم في جانب تسجيل المخالفات المرورية التي تفرض بموجب غرامات فورية وعقوبات صارمة على المشاة الذين يستهترون بقواعد وآداب المرور ويعرضون انفسهم والآخرين للخطر خلاصة القول يجب علينا أن نفكر بجدية في هذا الامر وتكون هناك عقوبات لمستخدمي الطريق من المشاة اسوة بالسائقين مع عدم إهمال جانب تخصيص ممرات آمنه للمشاة ووضع الإشارات اللازمة لذلك .

عدسة الحوادث

الزحام سمة شوارع العاصمة صنعاء .. يتزايد يوماً بعد آخر بسبب ندرة مواقف السيارات والوقوف غير السليم وضيق الشوارع . ولا بديل سوى تخصيص مواقف للسيارات في مناطق الحركة الكثيفة وتسجيل المخالفات على كل سائق يوقف سيارته بشكل غير صحيح أو منافٍ لقواعد وآداب المرور .

عدسة / محمد حويس

فرنسا تختبر مدى استعداد الأجهزة الأمنية للتعامل مع هجوم محتمل

أجرت فرنسا تجربة داخل شبكة مترو الانفاق في العاصمة باريس لاختبار مدى استعداد أجهزة الطوارئ المختصة لمواجهة حدوث انفجار قنبلة وذلك ضمنأحدث حلقة في سلسلة من التدريبات التي تجري تحسباً لوقوع هجوم ارهابي حقيقي وفقاً لما أوردته رويترز.

وتم خلال التجربة التي جرت ليل الجمعة الماضية في محطة مترو بلاس ديتالي بالعاصمة محاكاة انفجار قنبلة وما يعقب ذلك من نشوب حريق . وتفقد وزير الداخلية الفرنسي دومينيك دو فيلبان مركزاً تجارياً قريباً تم تحويله الى مستشفى ميداني مؤقت للضحايا المحتملين ، وقال للصحفيين" فرنسا ليست مستهدفة على وجه الخصوص بأي خطر اليوم.. إلا أن هجمات مدريد تبين أن علينا توخي اليقظة مع اختبار الاجراءات بصورة مستديمة" وذلك فيإشارة الى تفجيرات القطارات التي وقعت في مدريد في الحادي عشر من مارس الماضي وأودت بحياة ١٩١ شخصاً.

أجريت هذه التجربة في الساعة الثانية صباحاً بالتوقيت المحلي للعاصمة باريس عقب انتهاء رحلات المترو اليومية واستغرق وصول خدمات الطوارئ الى موقع الحادث من ست الى سبع دقائق.

وقال فيلبان ان الترتيب القادم سيختبر أثر وقوع مباشر على أي مستشفى.

نهاية عنيفة لمعرض ضد العنف

انتهى معرض فني مثير للجدل كان يقام بواحد من أكثر ميادين ميلانو ازدحاما نهاية مفاجئة عندما تسلق شخص غاضب شجرة كان يقام عليها المعرض ومزق دميتين كانتا معلقتين بها قبل ان يسقط هو نفسه على الارض.

وقالت الشرطة ان هذا الشخص وهو من سكان ميلانو بايطاليا نقل للمستشفى بينما ازال رجال إطفاء دمية ثالثه كانت ضمن المعروضات المعلقة بالشجرة.

جاء هذا بعد يوم من افتتاح المعرض الذي أثار حنق بعض المارة واستحسان نقاد الفن الطليعي واهتمام الصفحات الاولى بالجرائد وقال الفنان ماوريتسو كاتيلان لرويترز انه" مستاء بعض الشيء" لما آلت اليه اعماله التي علقها بواحدة من اقدم اشجار المدينة.

بميدان ماجيو الرابع والعشرين واضاف " ان المعرض ذاته يدور حول العنف. لذا فإنه من قبيل المفارقة أن لم يكن مدعاة للحزن ان تكون نهايته بسبب تصرف عنيف.

وتضم اعمال كاتيلان السابقة تمثالاً للزعيم النازي ادولف هتلر وهو يجثو على ركبتيه وشبيها للبابا يوحنا بابا الفاتيكان وقد اصابه نيزك.

وكان معرض كاتيلان قد اثار انتقادات شديدة من جانب سياسيين اثنين على الاقل من يمين الوسط في ميلانو وصفاه بأنه مثير للاستياء وهدد أحد الساسة بتمزيق معروضاته.